فيكون في قوام الفالوذج . والذي وقفنا عليه في كتاب صفة الاطعمة وكتاب كنز الفوائد في تنويع الموائد في صفة عمل السكباج على تعدّد انواعه انه طعام من اللحم أو السمك يطبخ بالخلّ فاذا صحّ انه معرّب عن (سك باجه) فالظاهر انه أطلق اولاً على نوع من الأكارع يطبخ بالخل ثم عمّم في كل لحم يطبخ به . والاقرب عندنا ان يكون معرّبًا عن (سكبا) وهو في الفارسية الطعام المطبوخ بالخل او بأي شيء حامض فلما عرّب ألحقت بآخره الجيم كما قالوا كنزوج في كنزو ولكن لا يبعد ان يكون مركّبًا في الأصل من (سك با) فيرجع المعنى فيه الى القول الاول .

والسكباج أسماء وكنى عند المولّدين لولا خوف الاطالة لذكرتها وذكرت ما قيل فيه من منظوم ومنثور فانه اكثر ورودًا في كلامهم من سائر الأطعمة .

(تتمّة) من غريب التعريب قول القاموس وشرحه في مادة (بلغ) ان البالغاء في لغة اهل المدينة الأكارع معرّب بايها اي الأرجل وان الأشهر عندهم باجها فليراجع فيهما . (لها بقية) احمد تيمور

خواطر في المعربات

(تابع لما في الجزء الماضي)

١٠ً قد تعرب الكلمة الواحدة على عدة مناحٍ او اوجه لكل منحى او مبنى معنى خاص مثل sambucé اليونانية فانها نقلت الى العربية بصورة سنبوق، سنبوك وسنبك بمعنى نوع من السفن عربت بصورة زنبق لضرب من آلات اللهو ، مع انها في الاصل واحدة المبنى .

١١ً وقد تعرب الكلمة الواحدة على انحاء شتى والمعنى واحد وقد وقع ذلك لان كل قبيلة او كل شاعر او كل كاتب تلقاها على ما وقع له في خلده بدون ان يتبع ضابطًا او قاعدة مطردة . من ذلك : الحاميز والعاميص والآميص والعامص والآمص وهم يريدون بذلك الهلام . وهو الجلاتين بلغة بعض متفرنجي هذا اليوم — وعربوا

لفظة cétos اليونانية فقالوا فيها : الحوت والقطا والقيطوس والقيطس والقاطوس والفاطوس والفاطرس والغاطوس والعاطوس ، وحوت الحيض مع ان الاصل واحد . — وقالوا الاوقيانوس والاوفيانس والافيانس والاوفيانوس وعقيولنا والافريدوس ولا يخفى الاصل عليك وهو océanos اليوناني .

١٢ وقد تعرب الكلمة الواحدة فتقطع قطعين وكل قطع منهما بمعنى اخيه مثل ادره قيله اليونانية اي hydrokêlê فالادرة هي القيلة والقيلة هي الادرة وهذا غريب لا يُرى مثيلهُ في سائر اللغات .

١٣ قد يعربون اللفظة الواحدة من لغتين مختلفتين غريبتين والمعنيان متقاربان ويدعي السلف باصلها العربي . مثال ذلك الجانّ والجنّ وكلاهما بتشديد النون . فالاولى تعريب (جان) باسكان النون وهي فارسية وتطلق على كل الارواح على حدّ معنى esprit الفرنسية . والثانية من الرومية genins او من اليونانية gnômé والأصح انها من الرومية ويراد بها انواع المعبودات التي ألّهتها مخيلتهم وهي من قبيل الجان ومع ذلك فان الاجداد ادعوا باصالتها في لغتهم مع ان الحق ان الكلمة دخيلة في اللفظ والمعنى مهما حاول تاويلها الناطقون بالضاد . لان الاعاجم عرفوا مدلول هذين اللفظين قبل العرب والاشتقاق في لسانهم يؤيّد وضع اللفظ بالمعنى الذي عقدوهُ به .

١٤ قد يتفق ان اللفظة المعربة تصادف وجهاً توجه اليه في لغتنا وهي لا تفتأ من ان تكون غريبة في لغتنا . وهذه كثيرة في كتبنا . هذه كلمة الميزاب الاعجمية لاتخاذ الاعاجم للشيء قبل العرب فان بعض اللغويين قالوا ان الميزاب من وزب يزب اي جرى وقال آخرون انهُ معرب (ميز) (آب) اي (بل الماء) ولهذا لم يتفقوا على جمعه فقد قالوا فيه مآزيب وموازيب وميازيب ومن لغات مفرده المرزاب والمزراب والبغداديون العصريون يقولون : المزّيب . والكلمة اذا كثرت لغاتها يؤخذ منها انها دخيلة في اغلب الاحيان .

١٥ قد يأخذ العرب الكلمة الاعجمية ويخرجون بمعناها الاصلي الى معنى جديد هو حي او يقيدون معناها بعد ان كان مطلقا في الاصل . هذه كلمة (الزاب) فانها مرسمة التجار ، ومعناها مطلق الغربان صغيرا كان ام كبيرا . فلما عُرّبت خصصت بمعنى

واحدٍ منها وهو المعروف عند الفرنسيين باسم corneille .

١٦ً يتصرف العرب في تعريب الكلمة الواحدة الاعجمية ويخرجونها بصورٍ مختلفة فيكون كل مبنى خاصاً بمعنى فهذه الكلمة اليونانية surigx ومحرورها suriggos فقد اخرجوا منها السرغ والسرع والسرعرع لقضيب الكرم لسنته اه لكل قضيب رطب . واخرجوا منها الصور الآلة يُنفخ فيها . — واشتقوا منها (الزُرنوق) للنهر الصغير . الاّ انهم اشتقوا هذه اللفظة اخذاً عن لغة الارميين لا عن اليونانيين مباشرةً . واشتق منها عوام الشام قولهم : زرنق الرجل : شرب من بلبلة الابريق مرتفعاً عن فمهِ وهي مأخوذة من معنى القضيب او الصور او المزمار او القصبة اوالشبابة على ما تشاء . — وعرّب منها المحدثون (الشرنقة) . — فانت ترى من هذا كلهِ ان الكلمة الاعجمية هي واحدة الاّ ان المعربات منها كثيرة مختلفة الصور والصيغ تبعاً للمعنى الذي يُراد ارصادهُ لكل واحدة منها وهو أمر في منتهى الحُسن .

١٧ً قد تعرب الكلمة الواحدة على وجهٍ فيصرح الائمة بضبطها وهو لا يشبهُ ضبط الاصل المنقول عنهُ فلا يجوز حينئذ مخالفة صريح كلامهم والرجوع الى الاصل ، مثل الفصح فانهم صرحوا بانها مكسورة الاول عند العرب ، وهي في العبرية بالفتح فلا يسوغ لك ان تقبل الفتح . ومن الاعلام الكرمل ، اسم جبل قرب حيفا وهو عند العرب على وزن زبرج اي بكسر الاول والثالث ولا يجوز لك ان تضبطهُ ضبط الاصل اي بفتح الاول والثالث كما هو في العبرية .

وقد لا ينصون على ضبط الكلمة فيجوز لك حينئذٍ ان تتبع الاصل الاعجمي او الصورة المعربة ، مثل الشطرنج فانهُ بكسر الشين وفتح الرآء وقد جوزوا فيه الفتح جرياً على الاصل وان خالف اصول العرب . وقد يصرّحون بضبط الاصل والمعرب ويستحسنون كليهما . قال في التاج في مادة (جبر) . . . والرابعة جبريل مثل سمويل بفتح فسكون فكسر وفي قراءة ابن كثير والحسن . قال الشهاب : وتضعيف الرآء لها بانهُ ليس في كلامهم فعليل اي بالفتح ليس بشيءٍ الاّ ان الاعجمي (كذا في الاصل المطبوع ، ولعلّها لأن الاعجمي) اذا عرب قد يلحقوهُ (كذا في الاصل : والصواب يلحقونهُ) باوزانهم وقد لا يلحقوهُ (كذا . والصواب وقد لا يلحقونهُ) مع

انهُ سَمويل لطائر . اه المراد من نقله هنا .

١٧ قد يعرّبون الكلمة الغريبة وهم في غنى عنها لو درروا ما يقابلها عندهم ، وقد يدرون ومع ذلك يعرّبونها حبًا بالدخيل ، أو تعصبًا للاعاجم ، او تحزّبًا للشعوبية ، او تبجحًا بمعرفة ما لا يعرفهُ سواد الناس كما هو امر المتبجحين ، وقد لا يفعلون ذلك لحاجة الى الكلمة بل فعلوهُ عن كرهٍ لكثرة مخالطتهم للاعاجم ودخول اللفظ دخولاً خفيًا متسللا من الاغراب الى الاعراب . وهـذا يخالف ما يزعمهُ بعضهم ان الالفاظ الاعجمية لم تدخل في العربية الاَّ لحاجة دعت اليها . فلقـد وجدنا في لغتنا الفاظًا اعجمية ولها مرادف مشهور بل مرادفات عديدة .

هذا القمر لهُ مرادفات كثيرة ذكر منهـا صاحب لسان العرب في كتابـه نثار الازهار تسعة عشر اسمًا (راجع النسخة المطبوعة في الاستانة ص ٥٧) وختمها بقولهِ : والـرلبيّ (وقد وردت خطأ هناك بصورة سلتي بالتآء الفوقية المثناة) وهو اسمهُ باليونانية وقد تكلموا بهِ . اه . فلأي حاجة اتخذوا هذا الحرف اليوناني مع وجود غيرهِ عندهم ؟ فلا جرم لاحد الاسباب التي ذكرتها .

وذكر المذكور ثلاثين اسمًا للشمس ثم قال : « واليوس (وفي الاصل المطبوع ص ١٠٢ : واقليدس وهو غلط واضح فاضح) وهو اسمها باليونانية وقـد تكلموا بهِ » . انتهى ولهذا اذا رأينا بعض الناس ينكر على المعجم عجمة اللجام و يقولون بعربيته لمحضة لكون العرب عرفوهُ فقول لا معنى لهُ بعد ان اوردنا ما اوردناهُ . فاللجام اعجمية لا عربية .

وجاء في تاج العروس : السخت : الشديد . قال اللحياني : يقال هـذا حرّ سخت لحت اي شديد وشيءٌ سخت : صلب دقيق . واصلهُ فارسي وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم كما قالوا للمسح بلاس . اه كلامهُ .

وقال المذكور في مادة ق ل ن : « روي عن علي كرم الله وجههُ انهُ سأل شريحا عن كلة فاجاب فقال : قالون ، اي اصبت . وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن عمر (رضه) انهُ اشترى جارية رومية فاحبها حبًا شديدًا فوقعت يومًا عن بغلة كانت عليها فجعل يمسح التراب عنها و يفديها . قال : فكانت تقول لهُ : « قالون » اي رجل صالح فهربت منهُ ، فقال ابن عمر :

قد كنت احسبني قالون فانطلقت ، فاليوم اعلم اني غير قالون . انتهى

فترى من هذه الشواهد (ولنا منها مئات) ان العرب لم يتخذوا الاعجمي في كلامهم لحاجتهم اليه ، بل لنكتة او للتظاهر بمعرفة لغة الاقوام الغربية الى غير ذلك من الاسباب التي ذكرناها والتي نجهل كثيرا منها .

هذا ما اردنا ان نبديه في هذا الموضوع ردا لبعض الذين يرون الخلاف . فان كان لاحد ما يخرج به هذا المقال فليؤيد مدعاه بالشواهد ويعززه بما ينقله عن الائمة . اذ الانسان غير معصوم من الخطإ والخطل .

الاب انستاس ماري الكرملي

عثرات الاقلام

١٣

ومن عثراتها قولهم (لبس فلان بذلته الرسمية وذهب الى الحفلة) (البذله) ويقول العامة بدله بالدال المهملة يريدون بها مطلق اللبوس مع ان البذلة في اللغة الثوب الذي يتبذل ولا يُصان قال في المصباح البذلة مايمتهن من الثياب في الخدمة . فلا يحسن ان يسمى به اللباس الرسمي الذي يتجمل به الحكام في الحفلات فالصواب ان يسمى ذلك اللباس الرسمي للعلماء (البردة الرسمية) ولغيرهم من اصحاب الرتب (الحلة الرسمية) والحلة في اللغة كل ثوب جديد تلبسه . ولا تكون الا ثوبين من جنس واحد

ومنها (رأيتك حارصا على كذا) صوابه حريصا اما الحارص فله معنى آخر

ومنها قولهم (الآماء) بمدّ الهمزة الاولى في جمع أَمة وهي المملوكة . وصوابه الإماء بكسر الهمزة على وزن إناء

ومنها قولهم في جمع (ضماد) وهو عصابة الجرح (أضماد) . صوابه ضمُد ككتاب وكُتُب

ومنها قولهم (لم يجتمع به في نحو هذه السنة الا مرة واحدة) صوابه ان يقال